مجلة ساحل المعرفة للعلوم الإنسانة والتطبيقية
Sahel Almarifah Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن الأكاديمية الليبية فرع الساحل الغربي
المجلد الثاني – العدد الثاني - 2026 – الصفحات (91- 102)
ISSN 3105-871X

القيم الإنسانية والبناء الفني في مجموعة أجمل حكايات الحيوان" لعلي خليفة" دراسة تحليلية في نماذج مختارة

حنان الصغير أبو القاسم شوية
الأكاديمية الليبية - فرع الساحل الغربي

Corresponding author:**.shaier@gmail.com**

الملخص

تتناول هذه الدراسة القيم الإنسانية وطرائق بنائها فنيًا في مجموعة» أجمل حكايات الحيوان «لعلي خليفة، من خلال نماذج مختارة تمثل الوفاء والصداقة، والشجاعة المقترنة بالذكاء، والصبر وقبول الآخر، والتعاون والاتحاد .وتنطلق الدراسة من أن القيمة في قصة الطفل لا تقاس بمجرد حضور العبرة الأخلاقية، وإنما بكيفية اندماجها في بنية الحدث والشخصية والحوار والزمان والمكان . واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستفيدة من تحليل المضمون في تصنيف القيم، ومن أدوات التحليل السردي في دراسة الشخصيات والحبكة والفضاء القصصي والإيقاع والحوار .وكشفت القراءة أن المجموعة تعتمد أنسنة الحيوان وسيلة لتقريب المعاني الأخلاقية إلى الطفل، وأن القيم لا تظهر منفردة، بل تتداخل؛ فالوفاء يتصل بالصداقة، والشجاعة تتكامل مع الحكمة وسرعة البديهة، والصبر يتقاطع مع تحمل العزلة وقبول المختلف .كما أظهرت الدراسة أن الحبكات تقوم غالبًا على التعاقب الخطي والسببية الواضحة والمفارقة الأخلاقية، وأن الشخصيات تميل إلى النمطية الوظيفية الملائمة لقصة الطفل، مع تفاوت في العمق النفسي ودرجة المباشرة . وانتهت الدراسة إلى أن القيمة الفنية للمجموعة تتحقق حين تنبع العبرة من تطور الحدث، وتضعف حين يطغى التفسير المباشر أو يظل البعد الجمالي مقصورًا على تعداد عناصر السرد دون تحليل وظائفها.

الكلمات المفتاحية :أدب الطفل؛ قصة الحيوان؛ القيم الإنسانية؛ الأنسنة؛ البناء السردي؛ علي خليفة.

Human Values and Artistic Structure in Ali Khalifa's Anthology the Most Beautiful Animal Tales: An Analytical Study of Selected Works

Hanan Al-sghaier Abu al-Qasim shwaya
Libyan Academy-Western Coast Branch

Received: 01-09-2026 **Accepted:15-10-2026** **Published: 27-10-2026**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract

This study examines human values and their artistic construction in Ali Khalifa's collection Ajmal Hikayat al-Hayawan (The Most Beautiful Animal Tales) through selected stories representing loyalty and friendship, courage combined with intelligence, patience and acceptance of others, and cooperation and unity. It adopts a descriptive-analytical approach, drawing on content analysis to classify values and on narratological tools to examine characters, plot, dialogue, time, and space. The analysis shows that anthropomorphism is the collection's principal strategy for making ethical meanings accessible to children. Values rarely appear in isolation: loyalty overlaps with friendship, courage with wisdom and quick thinking, and patience with endurance and social acceptance. The stories generally rely on linear plots, clear causality, moral reversal, and functional character types. Their artistic value is strongest when the lesson emerges from the action itself and weaker when explanation becomes overly direct.

Keywords: Children's literature; animal tales; human values; anthropomorphism; narrative structure; Ali Khalifa.

المقدمة

يمثل أدب الطفل مجالًا تتقاطع فيه الوظيفة الجمالية مع الوظيفة التربوية؛ فهو لا يقتصر على تقديم المعرفة أو غرس السلوك المرغوب، بل يسعى كذلك إلى تنمية الخيال والذوق والقدرة على التأمل والتعاطف .وتحتل القصة مكانة مركزية في هذا الأدب لما تتميز به من قدرة على تحويل المفاهيم المجردة .إلى مواقف وشخصيات وصراعات يمكن للطفل إدراكها والتفاعل معها

وتعد قصة الحيوان من أكثر الأشكال قربًا إلى عالم الطفل؛ لأنها تمنح الحيوان صوتًا ووعيًا وسلوكًا إنسانيًا، فتجعله حاملًا للصفات والقيم والصراعات .وتؤدي الشخصية الحيوانية وظيفة رمزية وتربوية؛ إذ تصبح وسيلة لبث قيمة أو تمرير معلومة أو كشف جانب إنساني في قالب جذاب

وفي هذا السياق تأتي مجموعة» أجمل حكايات الحيوان «لعلي خليفة بوصفها مدونة قصصية تستثمر الحيوان المؤنسن في تقديم جملة من القيم الإنسانية، مثل الوفاء والصداقة والشجاعة والصبر والتعاون .وتنبع أهمية دراستها من الحاجة إلى تجاوز استخراج العبرة الأخلاقية إلى تحليل الكيفية التي تشكلت بها القيمة داخل النص عبر الشخصية والصراع والحوار والمفارقة والزمان والمكان.

وتسعى الدراسة إلى الجمع بين تحليل مضمون القيم وتحليل البناء الفني الذي يحملها، مع الانتباه إلى أن عناصر السرد ليست في ذاتها قيمًا جمالية، وإنما أدوات تنتج الأثر الجمالي حين تتآزر داخل النص .

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في الكشف عن طبيعة القيم الإنسانية الواردة في النماذج المختارة، وتحليل الوسائل السردية واللغوية التي استخدمها الكاتب في تجسيدها، وتقويم مدى نجاح التوازن بين المقصد التربوي والبناء الفني.

أسئلة البحث

1. ما أبرز القيم الإنسانية التي تتجلى في النماذج المختارة من المجموعة؟
2. كيف وظف الكاتب الشخصيات الحيوانية والأنسنة في تقريب هذه القيم إلى الطفل؟
3. ما دور الحبكة والحوار والزمان والمكان في بناء المعنى الأخلاقي والجمالي؟
4. إلى أي مدى تتبع القيم من تطور الحدث بدلًا من التصريح الوعظي المباشر؟
5. ما أبرز مواطن القوة والقصور في البناء الفني للنماذج المختارة؟

أهداف البحث

- تصنيف القيم الإنسانية البارزة في القصص المختارة.
- تحليل العلاقة بين القيمة الأخلاقية وتقنيات السرد.
- دراسة وظيفة الحيوان المؤنسن في بناء الشخصية والصراع.
- تقويم ملاءمة الحبكة والحوار والفضاء القصصي لطبيعة المتلقي الطفل.
- بيان مواطن القوة والقصور في الجمع بين المتعة والتوجيه.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من اتصاله بأدب الطفل الليبي والعربي، ومن محاولته تقديم قراءة تجمع بين المضمون القيمي والبناء الفني بدل الاقتصار على الجرد الموضوعي للقيم .كما يمكن أن تسهم نتائجه في توجيه الدراسات اللاحقة إلى فحص أثر اللغة والصورة والحوار والإخراج البصري في تلقي الطفل

منهج البحث وإجراءاته

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، ويستفيد من تحليل المضمون في رصد القيم وتصنيفها، ومن أدوات التحليل السردي في دراسة الشخصية والحدث والحبكة والزمان والمكان والحوار .ويقوم التحليل على رصد الأفعال والمواقف الدالة على القيمة، ثم بيان كيفية انتقالها من مستوى الفكرة إلى مستوى الحدث، وتقويم درجة المباشرة والتوازن بين الفن والتعليم .

حدود البحث ومدونته

تقتصر الدراسة على نماذج مختارة من مجموعة» أجمل حكايات الحيوان «لعلي خليفة، الصادرة عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر بالإسكندرية سنة2012 ، وتشمل قصص» الصقر الوفي«، و»الحمار والتمساح«، و»خيال المآتة وأبو قردان«، و»وفاء الأسد للخروف«، و»الحمار الأناني«، و»الثور الأبيض والثور الرمادي) «خليفة،(2012 .

الدراسات السابقة

أفادت الدراسة من عدد من الأعمال التي تناولت أدب الطفل وقصة الحيوان والجماليات السردية، ومنها دراسات محمد قرانيا في قصة الأطفال) قرانيا،2009 ، ص47 ؛ قرانيا،2010 ، ص89 ؛ قرانيا،2013 ، ص(48 ، ودراسة هبة عبد الفتاح في أدب الطفل عند يعقوب الشاروني) عبد الفتاح،2017 ، ص(52 ، ودراسة خولة بوغرارة وصفية مشروم في القيم الإنسانية والجمالية في القصة الموجهة للطفل) بوغرارة ومشروم،2022 ، ص .(75 وتختلف الدراسة الحالية بتركيزها على مدونة علي خليفة، وبجمعها بين تصنيف القيم وتحليل أدوات بنائها السردي .

التمهيد:

أولًا :أدب الطفل وخصوصيته

الأدب نشاط لغوي وفني يعبر عن الفكر والوجدان، وتقوم قيمته على الصياغة والتخييل، بينما يتميز أدب الطفل بعنايته بأساليب العرض وطرائق التقديم وملاءمة اللغة للمرحلة العمرية) سويلم،1987 ، ص16 ؛ رضوان،1986 ، ص .(7ويمكن تعريفه إجرائيًا بأنه إنتاج لغوي وفني يوجه إلى الطفل، ويراعي نموه العقلي والنفسي، ويحقق المتعة إلى جانب المعرفة وتنمية الحس الجمالي) الحديدي،1991 ، ص100) .

ولا تكفي بساطة اللغة وحدها للحكم على جودة أدب الطفل؛ إذ إن القيمة التربوية لا تقاس بكثرة النصائح، بل بقدرة النص على جعل الطفل يستنتج المعنى من الموقف والاختيار والنتيجة .وقد أكد المقالح أهمية أن تحمل الكتابة للطفل بساطة ظاهرة لا تلغي طاقة الكاتب الإبداعية) المقالح،2000 ، ص(6 .

ثانيًا :قصة الحيوان والأنسنة

تقوم قصة الحيوان غالبًا على أنسنة الحيوان، أي منحه صفات بشرية مثل الكلام والتفكير والتخطيط والوفاء والخيانة . وتتيح هذه التقنية تمثيل الصراعات الإنسانية في عالم رمزي يخفف من حدة المباشرة، ويستثمر الصور الموروثة للحيوانات، كما يسمح بتحريك خيال الطفل وتحفيز ملكاته) قرانيا،2009 ، ص47).

وتكون الشخصيات الحيوانية أكثر جذبًا للطفل في المراحل العمرية المبكرة، لأنها تجمع بين الألفة والغرابة، وتسمح بتجسيد القيم في أفعال محسوسة بدل تقديمها في صيغ تجريدية) قرانيا،2010 ، ص89).

ثالثًا :مفهوم القيم الإنسانية

القيم الإنسانية هي المبادئ والسلوكيات التي تنظم علاقة الفرد بذاته وبالآخر، وتدفعه نحو الخير والتعاون وضبط النفس واحترام الإنسان .وهي تشمل قيمًا ذاتية مثل الصبر والشجاعة، وقيمًا اجتماعية مثل الصداقة والتعاون والوفاء، وقيمًا أخلاقية عامة مثل الرحمة والسلام ونبذ العداء) عبد الفتاح،2017 ، ص52).

ولا تظهر القيمة في القصة بوصفها اسمًا مجردًا، بل تتجسد في فعل واختيار ونتيجة؛ لذلك قد تحمل القصة الواحدة أكثر من قيمة متداخلة، ولا يصح اختزالها في قيمة واحدة على نحو مغلق.

رابعًا :البناء الفني والجمالي في قصة الطفل

تتولد جمالية قصة الطفل من تآزر مكوناتها :الشخصية، والحبكة، والزمان، والمكان، والحوار، والصورة، والإيقاع، والمفارقة .فالشخصية تمثل محور الفعل، وتمنح النص تماسكه، ولا يمكن تصور قصة من غير شخصيات تؤدي أدوارها داخل الحدث) بارت،1992 ، ص23 ؛ دياب،2004 ، ص(113 .

وتكتسب الشخصية دلالتها من السياقات التي ترد فيها ومن علاقتها بالأحداث وبقية البنيات السردية، كما تتحدد وظيفتها وفق مقاصد الكاتب وطبيعة المتلقي) شوية،2020 ، ص .(226 أما الجمال فلا يقتصر على موضوع جميل، بل يتصل بتربية الذوق والقدرة على رؤية العلاقات والصور والأشكال بطريقة تتجاوز المألوف) الشاروني،2010 ، ص(12 .

المبحث الأول :القيم الإنسانية في النماذج المختارة

المطلب الأول :الوفاء والصداقة في قصة الصقر الوفي

تقوم القصة على علاقة بين فلاح وصقر جريح نشأت بعد أن اعتنى الفلاح بالصقر .وعندما أدرك الصقر أن الشجرة التي يجلس تحتها الفلاح معرضة للسقوط، حاول إبعاده عن المكان بخطف كيس طعامه والطيران به إلى مسافة بعيدة .وقد فهم الفلاح الفعل أول الأمر بوصفه اعتداءً، وهم بضرب الصقر، ثم انكشفت حقيقة الموقف حين سقطت الشجرة) خليفة، 2012، ص(89 .

القيمة المركزية هنا هي الوفاء ورد الجميل، بينما تمثل الصداقة الإطار العاطفي الذي يسمح بتبادل الاهتمام .وتنبع فاعلية القصة من مفارقة بين ظاهر الفعل وحقيقته :خطف الكيس يبدو سرقة، لكنه يتحول بعد انكشاف الخطر إلى فعل إنقاذ . وبذلك تقدم القصة القيمة من خلال تطور الحدث لا من خلال الوعظ المباشر .

كما تتضمن القصة قيمة ضمنية هي ضرورة التثبت قبل الحكم؛ إذ كاد الفلاح يعاقب الصقر استنادًا إلى تفسير سريع للفعل .وكان يمكن تعميق هذه القيمة لو أظهر النص مراجعة الفلاح لسلوكه أو اعتذاره، لا مجرد شكره للصقر .ومن الناحية الفنية، أسهم تأخير كشف سقوط الشجرة في بناء التشويق، كما جعل العنوان علامة دالة توجه القراءة نحو الوفاء) قرانيا، 2013، ص(48 .

المطلب الثاني :الشجاعة والذكاء في قصة الحمار والتمساح

تعرض القصة حمارًا تحاصره التماسيح، فيختار مواجهة الموقف بالحوار والحيلة بدل الاستسلام أو الصدام الجسدي . فيقترح أن يتولى تقسيم جسده بينها، ثم ينتقل فوق ظهورها حتى يصل إلى التمساح الأخير القريب من الشاطئ، فينتهز الفرصة ويقفز إلى النجاة) خليفة،2012 ، ص(55 .

لا تتجسد الشجاعة هنا في القوة البدنية، بل في ضبط الخوف والقدرة على التفكير تحت الضغط .ولذلك تتكامل الشجاعة مع سرعة البديهة والحكمة، وهو ما يوافق تعريفها بوصفها ثباتًا في المواقف الصعبة مع القدرة على المواجهة)بوغرارة ومشروم،2022 ، ص .(75 وقد حول الحوار ميزان القوة، فالتماسيح تملك التفوق الجسدي، لكن الحمار ينقل الصراع إلى مجال اللغة والتخطيط.

ومع ذلك، تثير القصة سؤالًا تربويًا حول الحيلة والخداع .ويمكن تفسير الحيلة هنا بوصفها وسيلة دفاعية لحماية الحياة في وضع غير متكافئ، لا بوصفها قيمة مستقلة .كما أن قلب الصورة التقليدية للحمار من السذاجة إلى الذكاء يمنح القصة مفارقة فنية تزيد من أثرها .

المطلب الثالث :الصبر وقبول الآخر في قصة» خيال المآتة وأبو قردان

تصور القصة خيال المآتة واقفًا في الحقل، تعزله صورته المخيفة عن الطيور، فيشعر بالوحدة ويحاول فهم ذاته ومكانه .ولا يستطيع الحركة لأن قدميه مثبتتان في الأرض، إلى أن يأتي أبو قردان ويقف إلى جانبه ويتحدث معه، فتتحول الوحشة إلى ألفة) خليفة،2012 ، ص(93-91 .

ربط القصة بالصبر ممكن، لكنه يحتاج إلى دقة؛ لأن بقاء خيال المآتة في مكانه ليس اختيارًا كاملًا، بل تفرضه طبيعته المصنوعة .لذلك تظهر القيمة في قدرته على تحمل العزلة دون التحول إلى عداء، وفي استمرار حاجته إلى التواصل .كما يبرز حضور أبي قردان قيمة قبول المختلف وعدم الحكم عليه من مظهره .

وتتبع جمالية القصة من المفارقة بين وظيفة خيال المآتة في إخافة الطيور وحاجته الوجدانية إلى قربها، بما يجعل الشخصية قابلة لقراءة رمزية تتجاوز العبرة المباشرة .

المطلب الرابع :الوفاء ورد الجميل في قصة وفاء الأسد للخروف

تعتمد القصة على قلب العلاقة المألوفة بين المفترس والفريسة .يبدأ الأسد مصابًا بعد معركة، فيتولى الخروف مساعدته وتضميد جراحه .ثم يتعرض الخروف لتهديد الذئب، فيتدخل الأسد وينقذه .وبهذا ينتقل الأسد من موضع الضعف إلى القوة، وينتقل الخروف من دور المنقذ إلى دور المحتاج إلى الإنقاذ) خليفة،2012 ، ص79).

تتأسس القيمة على رد الجميل والذاكرة الأخلاقية؛ فالأسد لا ينسى المساعدة التي تلقاها .ويمنح انقلاب الأدوار الحبكة حركة واضحة، كما يخفف من النمط التقليدي الذي يحصر الأسد في العدوان والخروف في العجز .وتؤدي الشخصيات وظيفة مركزية في دفع الحدث وتجسيد المعاني الأخلاقية) دياب،2004 ، ص113).

المطلب الخامس :التعاون والاتحاد في قصة الثور الأبيض والثور الرمادي

تقوم القصة على اتحاد ثورين يحول دون افتراسهما، ثم ينجح الثعلب في إغراء الثور الرمادي بوعد السلطة، فيتخلى عن صاحبه، فيفترس الأسد الثور الأبيض ثم يعود لافتراس الثور الرمادي) خليفة،2012 ، قصة» الثور الأبيض والثور الرمادي).

القيمة الأكثر وضوحًا هي أن القوة تنشأ من الاتحاد، وأن الطمع والغرور يفتحان الطريق للهلاك .فالثعلب لا يهزم الثورين بالقوة، بل يفكك الثقة بينهما .وتقوم الحبكة على سببية مباشرة :اتحاد، مؤامرة، خيانة، افتراس أول، ثم عقاب الخائن .وتكشف النهاية كذلك عن خطورة الخطاب المضلل حين يخاطب رغبة الفرد في السلطة والتميز .

المبحث الثاني :البناء الفني والجمالي في النماذج المختارة

المطلب الأول :الشخصيات الحيوانية ووظائفها

تؤدي الشخصيات الحيوانية في المجموعة وظائف رمزية وسردية واضحة .فهي لا تبنى غالبًا بوصفها شخصيات نفسية معقدة، بل بوصفها حوامل لصفات وأدوار :الصقر وفي، والحمار ذكي، والتمساح مهدد، والثعلب ماكر، والخروف مسالم، والأسد قوي قادر على التحول من الاعتداء إلى الحماية .وهذه النمطية تساعد الطفل على إدراك الصراع سريعًا، لكنها قد تتحول إلى تبسيط مفرط إذا لم يصاحبها تحول أو مفارقة) قرانيا،2010 ، ص(89 .

وتبرز أفضل النماذج حين تتغير الوظيفة المتوقعة للحيوان؛ فالحمار لا يكون ساذجًا، والأسد لا يبقى مفترسًا، والصقر الذي يبدو معتديًا يتبين أنه منقذ .وهذا الانقلاب يمنح الشخصيات حيوية، ويجعل القيمة نتيجة للاكتشاف لا للحكم المسبق . وتعتمد القصص على تقديم الشخصية بالفعل أكثر من الوصف، وهو ما ينسجم مع مركزية الشخصية في بناء النص وتماسكه) بارت،1992 ، ص23 ؛ شوية،2020 ، ص 226).

المطلب الثاني :الحبكة وبناء الصراع

الحبكة هي الطريقة التي تنظم بها الأحداث وتربط سببيًا وصولًا إلى الصراع والذروة والحل، وهي تحتاج في قصة الطفل إلى البساطة والوضوح والمحافظة على ترتيب مفهوم للأحداث) روحي،2004 ، ص .(55 وتقوم أغلب حبكات المجموعة على خط زمني متتابع وسببية ظاهرة؛ إذ يبدأ النص بوضع مستقر، ثم يظهر خطر أو مشكلة، فتدخل الشخصية في اختبار، وتنتهي القصة بحل أو عقاب أو انكشاف .

ومن أهم التقنيات المستخدمة المفارقة الأخلاقية؛ إذ يتغير معنى الفعل عند النهاية .كما تعتمد بعض القصص على خطة أو حيلة، وهو ما يزيد التشويق .وتؤدي الحبكة وظيفة تنظيم الانفعال وتوجيه القارئ نحو نتيجة أخلاقية محددة) نجم، د.ت، ص(75 .

المطلب الثالث :الزمان والإيقاع

الزمن في القصص غالبًا حكائي غير محدد بالتاريخ، وهو اختيار مناسب لطبيعة الحكاية؛ لأنه يمنح الحدث قابلية للتعميم .فالزمن لا يدرك في ذاته بقدر ما يدرك من خلال حركة الأحداث والأشياء، كما أن الزمن الأدبي يتشكل وفق حاجات السرد وإيقاعه) القصراوي،2004 ، ص13 ؛ بحراوي، د.ت، ص117) .

في قصة» الحمار الأناني «يستهل السرد بالفعل الماضي» كان«، وترد إشارات إلى امتداد الجفاف وبقاء أثره مدة طويلة، بما يجعل الزمن مفتوحًا وغير محدد بدقة) خليفة،2012 ، ص .(47 وتختلف سرعة الإيقاع وفق الموقف؛ فالحوار يبطئ لحظة الخطر في قصة الحمار، بينما تتسارع الحركة في مشهد القفز إلى الشاطئ، ويؤدي تأخير كشف سقوط الشجرة في قصة الصقر إلى بناء المفاجأة .وكلما تفاعل الزمن مع التجربة الداخلية للشخصية ازداد عمق الأثر القصصي)الشاروني،2020 ، ص(108 .

المطلب الرابع :المكان ودلالته

المكان عنصر رئيس في تثبيت أحداث القصة في ذهن الطفل، لأنه يربط الحدث بفضاء يمكن تخيله، سواء أكان غابة أو قرية أو حجرة أو غير ذلك) العواسي، د.ت، ص .(185 كما يرتبط المكان بالزمن وبقية المكونات السردية، ويؤدي دورًا في تشكيل رؤية الشخصية وسلوكها) شوية،2020 ، ص126 ؛ حسين،2000 ، ص78).

في قصة» الحمار الأناني «تتحرك الأحداث بين الحقل الشرقي والبحيرة والحقل القريب، وتكشف هذه الانتقالات علاقة الحمار بالموارد وبالآخرين) خليفة،2012 ، ص .(47 فالحقل يمثل العمل والغذاء، والبحيرة تمثل الراحة والاستهلاك، والحقل القريب يمثل إمكان التعويض وإصلاح الضرر .ولا يكتمل التحليل الجمالي للمكان بمجرد تعداد المواقع، بل ببيان أثرها في حركة الحدث والصراع

وتتباين السلوكيات باختلاف طبيعة الفضاء، إذ تفرض الأماكن المفتوحة والمغلقة أنماطًا مختلفة من الحركة والتفاعل، بما يبرز سلطة المكان في تشكيل الممارسة) جمعة، د.ت، ص(70 .

المطلب الخامس :الحوار واللغة

يؤدي الحوار في النماذج المدروسة وظائف متعددة :يكشف النية، ويحرك الحدث، ويصنع الخداع أو الإقناع، ويمنح الحيوان صوتًا بشريًا .ويظهر ذلك بوضوح في حوار الحمار مع التماسيح وفي خطاب الثعلب للثور الرمادي .وتساعد الجمل القصيرة والأفعال الحركية على السرعة والوضوح، بينما ينبغي أن يظل الحوار مناسبًا لمدارك الطفل ومشاعره، وألا يتحول إلى شرح مطول) قرانيا،2010 ، ص(89 .

المطلب السادس :المفارقة والتشويق والبعد الجمالي

تتحقق الجمالية في المجموعة أساسًا من خلال المفارقة والتحول :الصقر السارق ظاهريًا منقذ في الحقيقة، والحمار الضعيف جسديًا يتغلب بالعقل، والأسد المفترس يرد الجميل، والثور الذي يطمح إلى السلطة يصبح ضحية لخيانته .وهذه الانقلابات تمنح القصة قدرة على إثارة الدهشة وربط العبرة بنتيجة الحدث .

ولا ينبغي اختزال الجماليات في عناصر السرد وحدها؛ فالقيم الجمالية تتصل بتربية الذوق والقدرة على رؤية الجمال في العلاقات والصور والتكوينات المختلفة) الشاروني،2010 ، ص .(12 كما أن دراسة كتاب الطفل بصورة كاملة تقتضي فحص الرسوم والألوان وتصميم الصفحة إلى جانب النص، وهو جانب لم تتضمنه المادة الأصلية محل التحليل .

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن مجموعة» أجمل حكايات الحيوان «تقدم منظومة من القيم الإنسانية من خلال الحيوان المؤنسن، وأن هذه القيم تتداخل داخل القصة الواحدة ولا تظهر في صور منفصلة .فالوفاء يرتبط بالصداقة ورد الجميل، والشجاعة تتصل بالذكاء وضبط الخوف، والصبر يتقاطع مع تحمل العزلة وقبول الآخر، والاتحاد يقاوم الخداع والطمع .

كما تبين أن البناء الفني يعتمد غالبًا على الحبكة الخطية والسببية المباشرة والشخصيات الوظيفية والمفارقة الأخلاقية . وتؤدي الحركة والحوار أدوارًا مهمة في التشويق وتحويل القيم إلى أفعال .وتكون القصص أكثر نجاحًا حين يكتشف الطفل المعنى من النتيجة، وأقل نجاحًا حين يتدخل الشرح المباشر أو تظل الشخصيات أحادية الصفات .

وأكدت الدراسة أن الشخصية والزمان والمكان والحبكة ليست قيمًا جمالية في ذاتها، بل عناصر تبني الأثر الجمالي . ومن ثم فإن دراسة الجماليات ينبغي أن تتجه إلى وظائف هذه العناصر، وإلى اللغة والصورة والمفارقة والإيقاع والرسوم، لا إلى مجرد تعدادها .

النتائج

1. القيمة المركزية في قصة» الصقر الوفي «هي الوفاء ورد الجميل، مع حضور الصداقة والتثبت قبل الحكم .
2. تجمع قصة» الحمار والتمساح «بين الشجاعة والذكاء والحيلة الدفاعية .
3. يتجاوز معنى الصبر في» خيال المآتة وأبو قردان «التحمل إلى قبول المختلف وكسر العزلة .
4. تعتمد قصة» وفاء الأسد للخروف «على انقلاب الأدوار لتجسيد رد الجميل .
5. تقدم قصة الثورين الاتحاد بوصفه مصدر قوة، وتربط الخيانة بالطمع في السلطة .
6. الأنسنة هي التقنية الأبرز في تقريب القيم إلى الطفل .
7. تقوم أغلب الحبكات على التعاقب الخطي والسببية الواضحة والنهاية التعليمية .
8. تظهر المفارقة بوصفها وسيلة فعالة للجمع بين التشويق والعبرة .
9. تميل الشخصيات إلى النمطية الوظيفية، مع وجود تحولات محدودة تمنح بعض النماذج حيوية .
10. يحتاج الحكم على ملاءمة اللغة والرسوم والفئة العمرية إلى دراسة مستقلة تستند إلى النسخة الأصلية الكاملة .

التوصيات

- إعادة موازنة الدراسات النقدية لأدب الطفل بين استخراج القيم وتحليل التشكيل الفني .
- تجنب مساواة العناصر السردية بالقيم الجمالية، والتركيز على وظائفها وأثرها .
- دراسة الفئة العمرية المستهدفة وفق مؤشرات لغوية ونفسية واضحة .
- تحليل الرسوم والألوان والإخراج إلى جانب النص في كتب الطفل المصورة .
- تقليل المباشرة الوعظية وترك مساحة للطفل ليستنتج القيمة .
- تقديم الحيلة والعنف ضمن سياق أخلاقي وفني مناسب للعمر .
- مراجعة بيانات الطبعات من الأصول قبل الإرسال النهائي إلى المجلة .
- إخضاع النص لمراجعة لغوية نهائية وتوحيد علامات الترقيم والتوثيق .

قائمة المصادر والمراجع

أولًا :المصدر

خليفة، علي .(2012) .أجمل حكايات الحيوان للأطفال .الإسكندرية :دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

ثانيًا :المراجع

1. بارت، رولان .(1992) .التخيل البنيوي للسرد .ترجمة حسن بحراوي وآخرين .المغرب .
2. بوغرارة، خولة، ومشروم، صفية .(2022) .القيم الإنسانية والجمالية في القصة الموجهة للطفل :مجموعة ما حدث في بستان العم سعفان للسيد شلل أنموذجًا .كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة .
3. بحراوي، حسن) .د.ت .(بنية الشكل الروائي .
4. جمعة، خالد) .د.ت .(البنية السردية في روايات خيري شلبي .مكتبة الأسرة .
5. الحديدي، علي .(1983) .أدب الأطفال .القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية .
6. الحديدي، علي .(1991) .في أدب الأطفال .القاهرة :دار المعارف .
7. حسين، خالد .(2000) .شعرية المكان في الرواية الجديدة :الخطاب الروائي عند إدوار الخراط أنموذجًا .مؤسسة اليمامة الصحفية
8. دياب، مفتاح .(2004) .دراسات في ثقافة الأطفال وآدابهم .سوريا :دار قتيبة .
9. رضوان، نجيب .(1986) .أدب الأطفال :مقوماته الأساسية .مؤسسة روز اليوسف .
10. روحي، سمير .(2004) .أدب الأطفال وثقافته .دمشق :مطبعة اتحاد الكتاب العرب .
11. سويلم، أحمد .(1987) .أطفالنا في عيون الشعراء .القاهرة :دار المعارف .
12. الشاروني، يعقوب .(2010) .الرحلة العجيبة لعروس النيل .القاهرة :دار المعارف .
13. الشاروني، يعقوب .(2020) .أسرار الإبداع في أدب الأطفال والشباب الصغير .مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب .
14. شوية، حنان .(2020) .الدور الريادي للكاتب الليبي خليفة حسين مصطفى في أدب الأطفال .أفاتار للطباعة والنشر .
15. عبد الفتاح، إسماعيل .(1999) .أدب الأطفال في العالم المعاصر .الدار العربية للنشر .
16. عبد الفتاح، هبة .(2017) .أدب الطفل عند يعقوب الشاروني :دراسة في نماذج مختارة .كلية الآداب، جامعة عين شمس .
17. العواسي، سالم) .د.ت .(أدب الأطفال في ليبيا .2000-1970 مجلس الثقافة العام .
18. قرانيا، محمد .(2009) .جماليات القصة الحكائية للأطفال في سوريا .منشورات اتحاد الكتاب العرب .
19. قرانيا، محمد .(2010) .تجليات قصة الأطفال .سوريا :منشورات اتحاد الكتاب العرب .

20. قرانيا، محمد .(2013) .أطياف قصص الأطفال في سوريا .منشورات اتحاد الكتاب العرب
21. القصراوي، مها .(2004) .الزمن في الرواية العربية .المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
22. المقالح، عبد العزيز .(2000) .الوجه الضائع :دراسات من الأدب والطفل .الهيئة المصرية العامة للكتاب .
23. مرزوق، هداية) .د.ت .(جماليات القصة القصيرة بين النظرية والتطبيق .مصر :هيباتيا .
24. نجم، محمد يوسف) .د.ت .(فن القصة .بيروت :دار الثقافة .